إيران : مرت سنة ومنصور أوسانلو لا يزال مسجوناً، والعمال مضطهدين

قبل سنة بالضبط في مثل هذا اليوم، أُخرج رئيس نقابة واحد المنتسبة إلى الاتحاد الدولي لعمال النقل – نقابة عمال حافلات طهران – بصورة وحشية من حافلة بالقرب من منزله في طهران على أيدي أفراد مجهولين في قوات الأمن. وحدث ذلك بعد ثلاثة أسابيع فقط من حضوره اجتماعات نقابية دولية نظمها الاتحاد الدولي لعمال النقل والكونفدرالية الدولية للنقابات العمالية في لندن وبروكسيل.

وصدرت إدانات عالمية شديدة وفورية كان على رأسها نقابات عمالية ونشطاء لحقوق الإنسان إضافة إلى مجموعات اجتماعية إيرانية ضد الحكومة الإيرانية بسبب انتهاكها الصارخ لحقوق العمال. وبمرور الوقت ازدادت هذه الاحتجاجات الدولية بشكل كبير لتبلغ ذروتها في يوم عالمي للتحرك أقيم في 6 مارس/آذار 2008. ويتواصل مزيد من الاحتجاجات حتى يومنا هذا.

وفي 5 يونيو/حزيران 2008، أصدر منصور أوسانلو بياناً قال فيه إنه "تعرض للضرب المبرح والإهانات والانتهاكات" خلال الحادثة. وأثناء وجوده في السجن يظل يتعرض لمعاملة قاسية جداً وربما شاقة بشكل غير متناسب إلى جانب الضغط النفسي الشديد.

وكان لسوء المعاملة هذا تأثير سلبي على صحته. وإننا نستهجن حقيقة بقائه في سجن إفين برغم المناشدات المتكررة التي قدمها أطباؤه للسماح له بتلقي العلاج المناسب في الخارج للأذى الذي أصاب عينه في هجوم سابق تعرض له. كذلك نشعر بالذعر إزاء نبأ ورد اليوم وأفاد بأنه ربما عوضاً عن أخذه إلى موعد في المستشفى مقرر سابقاً اقتيد إلى المحكمة لمزيد من التحقيقات التي لم تكن تفاصيلها معروفة عند كتابة هذا البيان. فإذا صح ذلك، فإن توقيتها يلقي الضوء على قلقنا من أن السلطات مصممة على مواصلة قمع النقابة وحركة العمال المستقلين في إيران، فيما تتجاهل أبسط مستلزمات الكرامة الإنسانية التي يستحقها منصور أوسانلو.

وكان قد حُكم على منصور أوسانلو بالسجن لمدة خمس سنوات بتهم غامضة الصياغة ونابعة من دوافع سياسية تتمثل في "المساس بالأمن القومي" و"بث دعاية ضد الدولة"، لا تشكل أي منهما عملياً جرائم جنائية معروفة.

ويتعلق سجنه بأنشطته كرئيس لنقابة عمال طهران وشركة حافلات الضواحي. وتهدف العقوبة إلى قمع الحركة العمالية الحقيقية في إيران، حيث أخفقت المنظمات التي تحظى بمباركة الدولة مثل دار العمال ومجلس العمل الإسلامي في تمثيل العمال طوال سنوات عديدة.

ويظل منصور أوسانلو ونقابته يعملان بصورة سلمية وديمقراطية. ونحن نعترف به كسجين رأي، سُجن بسبب المعتقدات النابعة من ضميره. وفي هذا اليوم الذي يصادف ذكرى مرور عام على اعتقاله، نجدد الدعوة إلى إطلاق سراح منصور أوسانلو فوراً ودون قيد أو شرط.

ونحث السلطات القضائية في إيران على الإفراج عن غلام رضا غلام حسيني. وهو عضو المجلس التنفيذي للنقابة وكان قد قُبض عليه في 24 يونيو/حزيران لأنه زار إستاد شيرودي في طهران للمشاركة في مناسبة يوم المرأة الإيرانية. ونُقل إلى سجن إفين في اليوم التالي بأمر من القاضي حسن دحقان دهنوي الذي أعلن أن "غلام حسيني غير متهم

بارتكاب أي جرم، لكن يجب اعتقاله لمدة غير محددة أثناء التحقيق في قضيته،" وهو قرار يخالف المادة 9(3) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي ينص على أنه "لا يجوز أن يكون احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون المحاكمة هو القاعدة العامة."

كما نحث الحكومة الإيرانية على الاعتراف بنقابة واحد كتنظيم عمالي حقيقي ووضع حد لقمعها للنقابة. ونخشى من أن يكون أولئك الذين إما طُردوا من وظائفهم أو لم يُسمح لهم بالعودة إلى العمل بسبب مشاركتهم المزعومة في الإضراب الذي جرى في يناير/كانون الثاني 2006 يتعرضون لمزيد من العقاب بسبب أنشطتهم النقابية السلمية وممارستهم لحقوقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات. وينبغي على السلطات الإيرانية وضع حد لهذه الممارسة وعدم السماح بحدوث عمليات طرد جائرة.

وتُرحب الكونفدرالية الدولية للنقابات العمالية والاتحاد الدولي لعمال النقل ومنظمة العفو الدولية بالجهود الحثيثة التي يبذلها أعضاء نقابة واحد ومجلسها التنفيذي في تنظيم عمال الحافلات في طهران. وبرغم العقبات التي وضعتها الإدارة والسلطات في طريقهم، فإن أعضاء نقابة واحد يجسدون كيفية كون الحقوق النقابية حقوقاً إنسانية.

وإننا نعرب عن قلقنا البالغ إزاء تسارع وتيرة الاضطهاد ضد الحركة العمالية المستقلة في إيران. فالإضافة إلى عمليات خطف القادة النقابيين والزج بهم وراء القضبان، تتواصل الاعتقالات الجماعية في مواقع العمل التي ينمو فيها النضال النقابي الحقيقي، كما شهدنا ذلك مؤخراً من خلال اعتقال 20 عاملاً في مصنع تفت حابه للسكر. ويذكر الاتحاد العالمي لنقابات عمال الكيماويات والطاقة والمناجم ونقابة العمال العامة أنه في إبريل/نيسان هوجم 100 من عمال مصنع كيان للإطارات الكائن بالقرب من تشهردانغه بالهراوات الكهربائية واعتُقلوا لمدة 36 ساعة. واستُهدف أعضاء نقابة المعلمين بصورة متزايدة وتعرضوا للاعتقال وفقاً لمنظمة التعليم الدولية.

وإننا نعرب عن تقديرنا العميق لجميع الأشخاص والمنظمات، داخل إيران وسائر أرجاء المعمورة الذين عملوا بلا كلل على الإفراج عن منصور أوسانلو، وبدرجة لا تقل أهمية على تعزيز الحركة العمالية المستقلة في إيران.

ونصدر هذا البيان في الذكرى السنوية الأولى للتوقيف التعسفي لمنصور أوسانلو لنؤكد من جديد على دعمنا الثابت له وللحركة النقابية الإيرانية المستقلة. وينبغي علينا أن نتكاتف جميعاً لتحقيق هدفنا المشترك : بأن يتمكن العمال في إيران من التمتع بالحقوق الإنسانية والنقابية الأساسية التي يستحقها جميع العمال، بصرف النظر عن المكان الذي يعيشون فيه. فحقوق العمال هي حقوق إنسانية.

الكونفدرالية الدولية للنقابات العمالية
الاتحاد الدولي لعمال النقل
منظمة العفو الدولية